في معرض تحليلها
للوضع في لبنان

"الانتفاض": للناضل ضد اسس التسوية الخيانية في المنطقة

حصلت « الهدف » مؤخرا على نسخة من نشرة « الانتفاض » عدد ايلول (سبتمبر) ١٩٧٦ ، وهي نشرة جماهيرية سرية يصدرها حزب العمال الشيوعي المصري ٠

وقد تناول العدد المذكور الوضع في لبنان بشكل خاص فجاء فيه تحت عنوان : « فلنقاوم تصفية المقاومة والحركة الوطنية في لبنان ٠٠٠ احدى حلقات التسوية الاستسلامية » :

« تقترب الحرب الاهلية في لبنان يوما بعد يوم من هدفها الاصلي ٠٠٠ تصفية وسحق المقاومة الفلسطينية وتحطيم هذه الموجة الثورية الهامة في تحالفها مع الحركة الوطنية اللبنانية ، بمشاركة القوات السورية التي صبت نيران مدافعها على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية » ٠

« ولقد دخلت الحرب الاهلية في لبنان مرحلة حاسمة بالتدخل العسكري السوري الذي وجه نيران مدافعه المكثفة الى المقاومة الفلسطينية والى الحركة الوطنية اللبنانية ، وحتى لم يستثن مخيمات اللاجئين والنساء والشيوخ والاطفال ٠

والواقع انه يمكن تمييز لحظتين للتدخل العسكري السوري في لبنان تنتهي الاولى منهما باتفاقية يناير ١٩٧٦ ، التي قوضت المكاسب السياسية والعسكرية التي احرزتها المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان ، التي كانت قد احرزت انتصارات لها وزنها ووجهت اكثر من ضربة رادعة الى الرجعية اللبنانية ٠ ولم تكن المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية تتقبل تقديم هذه التنازلات لولا اوهامها عن « وطنية » هذا النظام ، ولولا ما يمثله من وزن عسكري تصعب المواجهة معه ، لولا غياب فكرة ثورية موجهة تطرح شعار الجمهورية الديمقراطية والاطاحة الثورية بالطبقة الحاكمة العميلة لتربط بهذا الشعار كل مواقفها التكتيكية ، كما لم يكن للرجعية المارونية ان تقبل هذا الاتفاق مؤقتا لولا انه جاء نجدة لها يجب ان تستثمرها حتى تعيد سريعا تجميع قواها لخوض جولة جديدة في الحرب الاهلية ٠

وتبلغ اللحظة الثانية ذروتها بالصدام العسكري الواسع مع المقاومة الفلسطينية وفرض الحصار البري والبحري والجوي على المواقع التي تقع تحت سيطرتها ومنع كل المؤن الغذائية والطبية والعسكرية عنها » ٠

« والواقع ان النظام السوري كان يدرك ما ينطوي عليه مثل هذا التدخل بما يعنيه من هبة الشعوب العربية كلها في مواجهته بما يؤدي اليه ذلك من تفجير الاوضاع داخل سوريا نفسها ، والنظام المصري ايضا كان يدرك خطورة مثل هذا التدخل الذي لا بد له ان يعرقل مسيرة التسوية وان يضعه وجها لوجه امام الشعوب العربية ، وكما ان مثل هذا التدخل كان لا بد له ايضا بالنسبة لسوريا المزيد من اضعاف مركزها التفاوضي لتسوية مشكلاتها في الجولان ٠ فلا تبقى تحت ضغط القوة العسكرية الاسرائيلية في الجولان ، ولا تحت ضغط تخلي « رفيق السلاح » عنه باتفاقياته التي تخرجه من حسابات اي معركة يمكن ان يقدم عليها النظام السوري بل ان تسحب البساط من تحت اقدام مثل هذه الاحتمالات ، بل ايضا يضيف هذا التدخل الاجنبي الاسرائيلي او الاميركي عنصرا جديدا بوقوعها تحت رحمة قوات احتلال اجنبية داخل لبنان نفسه ، اي بوضعها بين فكي الكماشة كما يقولون بشكل لا بد له ان يؤثر بشدة على مركزها التفاوضي » ٠

« والواقع ان الرجعية اللبنانية والاستعمار الاميركي واسرائيل قد استفادا من الدور السوري بالكامل ، فقد كان هذا التدخل « افضل حل » من جهة نظر الاستعمار الاميركي الذي باركه صراحة ضمنيا ، فردود الافعال الناجمة عنه تختلف عن تلك التي تنجم عن تدخل اسرائيلي اميركي ما دام يحقق نفس الاهداف : اعادة السلطة الرجعية اللبنانية ، وتوجيه النيران الى المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية وما دام هذا التدخل يستنزف القوات السورية نفسها في معركة لا بد ان تكون قاسية ، وما دام هذا التدخل يدفع بالنظام السوري الى المزيد من التوغل في طريق الاستسلام والخيانة لمصالح الشعب السوري والشعوب العربية » ٠

« لقد كان على النظام السوري ان يختار بين الاحتفاظ « بورقة الضغط » التي تهدد تطور المعارك بوزن هائل لها في لبنان بما يعنيه ذلك من تقديم نموذج مختلف لدولة مواجهة مع اسرائيل تعتمد حرب التحرير الشعبية من اجل تحقيق انتصارها النهائي، وبما يعنيه ذلك من فضح عورات النظام السوري ، واما التخلي عن هذه الورقة والحفاظ على الرجعية اللبنانية ودولتها ومواقفها وسلوكها ، وحتى يحتدم الصراع على هذا النحو لا بد وان تجد سوريا نفسها في صحبة الرجعية اللبنانية والاهداف الاستعمارية الاميركية ، فاعتبارات « امنها » لا تتسع لمواجهة هذه الرجعية ، ولا هذه الاهداف الاستعمارية ولا اسرائيل الصهيونية ، فهي تنتظر دورها في التسوية » ٠

« ان كل الحكومات العربية تضع نصب اعينها وباشكال متفاوتة مهمة حماية الدولة الرجعية المنهارة كمهمة اولى ، وبعد ان يجتمع الزعماء اللبنانيين ويتدبروا امورهم ويعالجوا تناقضاتهم ويحققوا ترضية مشتركة ، فان مهمة تصفية المقاومة وسحقها يمكن ان تتم باشكال مختلفة ولقد فضح كميل شمعون نفسه الدور المصري حين كشف عن ان قواته والقوات الرجعية تحارب باسلحة تلقتها من الحكومة المصرية » ٠

« ان الحرب الاهلية في لبنان ، وفي تطورها الجديد ، وفي تعبئتها للرجعية العربية لا تزيد الامر تعقيدا ، اذا ما نهضت ايضا القوى الثورية في المنطقة العربية لشن نضال حازم ضد الهجمة الاستعمارية الرجعية على المقاومة وضد الاسس الاستعمارية الجديدة للمنطقة العربية ، وان الشعب المصري الذي عبرت قواه الثورية من خلال الانتفاضات الجماهيرية الكبرى عن رفضه للتسوية الاستسلامية والاسس التي تجري عليها لا يمكنه ان ينظر الى الكارثة التي يقود نظام حكم السادات بلادنا اليها باعتبارها قد تحققت ولا يمكن مواجهتها الا بعد الاطاحة بهذا النظام الرجعي الخائن لمصالح شعبنا ٠٠٠ بل لا يمكن لهذه الاطاحة ان تتحقق ما لم ترتبط بمعارضة كامل منطق وسلوك الطبقة الحاكمة في اللحظات المختلفة من تطور هذه التسوية الاستسلامية ، وكما ان قضية الاطاحة بنظام هذا الحكم هي قضية علاقات قوى ، فان قضية افشال هذا المشروع الاستعماري او ذاك ، هذه الخطوة التي تتم في سياق الخريطة الجديدة او تلك هي ايضا قضية علاقات قوى ، ولا يمكن ان تتطور الحركة الثورية وقواها ما لم تقم بواجبها الالزامي في فضح كل خطوات الاستسلام وكل مواقف النفاق ٠٠٠ لا يمكن حشد القوى الا من خلال ابراز الموقف الثوري المبدئي من كل القضايا الحيوية لشعبنا » ٠

وانهت « الانتفاض » تحليلها ، بتوجيه دعوتها لجماهير الشعب المصري لتسجل بكل الاشكال :

■ رفضها للتدخل السوري ومطالبتها بالانسحاب الفوري من الاراضي اللبنانية ٠

■ رفضها للتدخل العربي ولاي تدخل يستهدف تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ٠

■ رفضها للتسوية الاستسلامية والاسس التي تجري عليها ٠

■ مطالبتها باطلاق حرية العمل الفلسطيني المسلح من الاراضي المصرية وكل الاراضي العربية ٠

وتدعو « الانتفاض » الى :

■ التطوع في صفوف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لتخوض معها معركة الحياة او الموت التي تخوضها على ارض لبنان ٠

■ والى حملات التبرعات لصالح المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية على ان تتوجه الوفود بهذه التبرعات الى منظمة التحرير الفلسطينية ٠

■ الى عقد المؤتمرات والمظاهرات والندوات في الجامعات والمصانع والاحياء لتسجل ادانتها للمؤامرة الرجعية الاستعمارية التي تتعرض لها المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ٠

■ الى تشكيل جماعات مناصرة للثورة الفلسطينية في المصانع والاحياء والجامعات ٠

■ الى حملة برقيات الى الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية تؤكد التضامن معها، والى برقيات الاحتجاج واستنكار المؤامرة التي تتعرض لها المقاومة ، الى جامعة الدول العربية والى الحكومة السورية » ٠

■■

مؤتمر الشعب العام ينعقد في طرابلس الغرب

دخل الفرد الليبي ١٥٥٧ دينار سنويا !

بدأت في الاسبوع الماضي ، بطرابلس الغرب اجتماعات مؤتمر الشعب العام في دور انعقاده الثاني ٠ وقد مثلت هذه الاجتماعات تجربة جديدة في العمل السياسي الشعبي والديمقراطي ٠

وفي هذا المؤتمر تم بحث ومناقشة عدة بنود تشمل الوضع الاقتصادي والصحي والتعليمي والاجتماعي الداخلي ، والوضع العربي والدولي ٠

وفي هذا الاطار ، تم مناقشة الخطة الخمسية التي تهدف بلوغ زيادة في النسبة بحدود ١٠٨ بالمئة ، كما تقضي باستثمار ٧٨٠٠ مليون دينار ليبي ٠

ومن الجدير بالذكر ان الدخل القومي الليبي قد بلغ هذا العام ٦٦٠٠ مليون دينار بينما لم يتجاوز ٤٦٠٠ مليون دينار في العام الماضي ٠

كما بلغ الدخل السنوي للفرد الليبي ١٥٥٧ دينار عام ١٩٧٦ ، بينما لم يتجاوز ١٣٦٠ دينار عام ١٩٧٥ ، ومن المنتظر ان يرتفع هذا الدخل الى ١٧٨٦ عام ١٩٨٠ ٠

وقد ابرق الرفيق الامين العام مهنئا العقيد القذافي بمناسبة انعقاد مؤتمر الشعب الثاني ، وفيما يلي نص البرقية :

برقية الجبهة الشعبية

■ وفي بيروت وجه الرفيق جورج حبش البرقية التالية الى المؤتمرين :

الاخ العقيد معمر القذافي ،

الاخوة اعضاء المؤتمر الشعبي العام ،

بمناسبة اجتماعكم في المؤتمر الشعبي العام ، ممثلين عن جماهير الشعب العربي في ليبيا ،نتوجه اليكم باسم جماهير الشعب العربي الفلسطيني ومقاتلي وكوادر وقيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأصدق تحياتنا وتمنياتنا بالنجاح الكامل ٠

ان مؤتمركم الذي يمثل تجسيدا للتجربة الجديدة في العمل السياسي الشعبي والديمقراطي يحظى باهتمام واسع من قبل القوى السياسية في الوطن العربي والخارج ، التي تراقب باهتمام تجربتكم ونتائجها ٠

ان ما يزيد في اهمية اجتماعكم اليوم ، هو المرحلة الصعبة والدقيقة التي يمر بها النضال الثوري العربي ٠ فالمد الرجعي الامبريالي يشهد إنتعاشا متزايدا ، وتبذل القوى المعادية للثورة جهودا مكثفة من اجل فرض هيمنتها الكاملة على الامة العربية وسحق اماني الجماهير العربية في الوحدة والتحرر والديمقراطية والاشتراكية ٠وتتركز جهود الرجعية العربية والقوى الاستعمارية على محاولات اخضاع المقاومة الفلسطينية للهيمنة الكاملة بحيث يسهل ، بعد ضرب وحدتها وشق صفوفها ، جرها الى مواقف الاستسلام والتفاوض مع العدو الصهيوني بفرض اجهاض الاهداف الوطنية التاريخية للشعب الفلسطيني والعربي والمتمثل في تحرير كل فلسطين والوطن العربي من الصهيونية والاستعمار والقوى الرجعية العميلة ٠

وتشكل التطورات الاخيرة في لبنان بعد مؤتمر الرياض قمة جديدة في المؤامرة ، وتتوقع القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ان يزداد في الايام القادمة نشاط القوى الاستسلامية يرافقها محاولات للقمع المباشر الموجه لتذليل العقبات من امام المؤامرة ٠

وتفرض هذه الظروف ، اكثر من اي وقت مضى ، ضرورة الارتقاء بالوعي الثوري لدى الجماهير العربية ، وضرورة التعبير الواضح عن الرفض القومي الشامل للمخططات الاستسلامية والقوى التي تنفذها ٠

ويقع على كاهل مؤتمركم ، مسؤولية ان يشكل محطة تاريخية لرص صفوف القوى القومية والديمقراطية ، الشعبية والرسمية ، في كل انحاء الوطن العربي ، ورفع مستوى التضامن الثوري العربي الى اعلى درجة ٠

لقد لعبت قيادة الثورة في ليبيا حتى الان دورا بارزا في خضم التراجع الرسمي الرجعي العربي ، من حيث رفض المخططات الاستعمارية وهيمنتها ومن حيث محاولة تجزئة القضية الفلسطينية ، ونحن على يقين من ان مؤتمركم سيعزز هذا الخط ويشكل في قراراته ونتائجه دعما لقوى الثورة العربية وترسيخا للثورة في جمهورية ليبيا العربية ٠

تقبلوا مجددا ، اصدق تحياتنا وتمنياتنا ٠

١٤-١١-٧٦

جورج حبش

الامين العام للجبهة الشعبية

لتحرير فلسطين